مساهمة طرائق التدريس في تحقيق ملمح التلاميذ لمادة التربية البدنية والرياضية في المستوى المتوسط

العيد معيوف مخبر علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والإيقاعية

ملخص.

من خلال التطرق لموضوع طرائق التدريس، يجب معرفة السيرورة البيداغوجية في كيفية الانتقال من مقاربة تعليمية إلى مقاربة أخرى التي تعطي الملمح الذي يتخرج منه التلاميذ.

فلهذا رأينا أنه من الضروري إبراز مساهمة طرائق التدريس في إعطاء ملمح التخرج لتلاميذ المستوى المتوسط، حيث تطرقنا إلى الأهمية التي تعنى بالمحافظة على التسلسل التعليمي من مستوى إلى آخر والذي يعطي النتيجة المرجوة على المدى البعيد والذي يخص الانتقال للطور الموالي ألا هو الثانوي.

الكلمات الدالة: طرائق التدريس، سيرورة بيداغوجية، مقاربة تعليمية، ملمح الخروج، تلميذ المتوسط.

Summary.

Getting back to the teaching methods, commonly called *Curricula*, we take hold of pedagogical process, in which the transition of a didactic approach into another one; being likely to engender the coming out's profile of pupils (students). Hence, we have seen that it's so necessary to show how these teaching methods can contribute to elaborate this coming out's profile at pupils (students) of middle school. Thus, we have evoked the importance focusing on the didactic gradation keeping of a level to another, which brings the expected result in the long term, concerning the moving into a secondary level.

Keywords: Teaching methods, Pedagogical process, Didactic approach, Coming out's profile, Pupil (student) of middle school.

مقـدمــة.

لا شك أن التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع قد فرض تطورات أخرى في شتى الميادين منها ميدان التربية، وبالفعل فقد شهد المجال البيداغوجي تطورا شمل كل جوانب العملية التربوية: بناء المناهج، المقاربات المعتمدة، الوسائل، التقييم، طرق التدريس وأساليبه التي أصبحت متعددة، يمكن للمعلم أن يختار ما يناسب هدفه.

ومن بين الإشكالات التي واجهت النظام التربوي في بلادنا – كغيره من الأنظمة التربوية في العالم- مشكلة تجزئة المعارف التي ميزت المناهج السابقة، إذ تضم في ثناياها قائمة من المفاهيم يجب على المتعلم تعلمها، وبعض المهارات عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية، والنتيجة هي تراكم المعارف لدى المتعلم بعبارة أخرى يجد نفسه يتعلم دون إقامة روابط بينها، مما يحول دون امتلاكه لمنطق الإنجاز والاكتشاف، من أجل أن يتعلم، وليس لفعل شيء ما أو تحليل واقع والتكيف معه استنادا على ما تعلمه. فقد تم بهذا الصدد الاعتماد على المقاربة بالكفاءات كاختيار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم، من منطلق أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف، الخبرات، المهارات المنظمة والاداءات، والتي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية/ تعلمية انجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم.

ومن ثم، تغدو هذه المقاربة بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات والتعقيد في الظواهر الإجتماعية، وبالتالي، فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة، من خلال تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة الاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

إن هذه المقاربة كتصور ومنهج منظم للعملية التعليمية/ التعلمية تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة.

ففي بحثنا هذا سنتطرق إلى دراسة هذا المنهاج المعتمد في المنظومة التربوية الجزائرية، وبخاصة في مادة التربية البدنية والرياضية، وهذا من خلال موضوعبحثنا المتمثل في: مساهمة استعمال طرائق التدريس في تحقيق ملمح تخرج التلاميذ الرابعة متوسط.

باعتبار الجزائر جزء في هذا العالم فهي تسعى لمواكبة التغيرات الجارية في العالم وتحديث مختلف القطاعات بما فيها النظام الذي مسته وكذلك التغيرات في طرق ومناهج التدريس أدى بالمنظومة التربوية بإعادة النظر في التربية البدنية والرياضية بإعطائها العناية الفائقة، وذلك بإعادة النظر في الكثير من التعليمات سواء في الإعفاءات أو بالمنشآت والوسائل وكذا إدراجها في الامتحانات الرسمية (شهادة البكالوريا والتعليم الأساسي) وكذلك في البرنامج التعليمي واستبداله بنظام يتماشى مع طموحات المادة من جهة والتطورات الحاصلة في ميادين التربية والتدريس من جهة أخرى، بما يضمن لها مسايرة المستجدات التي طرأت في الساحة العالمية، ويتمثل هذا النظام في التدريس بالمقاربة بالكفاءات الذي أنتهج منذ 2004 حسب المرسوم 10 المستخرج من تلك السنة، حيث بذلك استطاعت وزارة التربية الوطنية أن تضع في أيدي الأساتذة منهاج (نظام) جديد للعمل به، ويتضمن هذا النظام على الانتقال من منطق التعليم والتلقين إلى منطق التعلم عن طريق الممارسة، والوقوف على مدلول المعارف ومدى أهميتها ولزوميتها في الحياة اليومية للفرد، وذلك فهي تجعل المتعلم (التلميذ) محورا أساسيا لها.

وتعمل على إشراكه في المسؤوليات والقيادة وتنفيذ عملية التعلم، وتقوم أهدافها على اختيار وضعيات تعليمية مشتقات من الحياة في صيغة مشكلات، وترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال المعارف والأدوات الفكرية وتسخير المهارات الحركية الضرورية، ويعتمد هذا النظام على المعلم الذي يلعب دور المنشط، المنظم، المشجع، المحضر، والمتعلم شريك مسؤول على التعلم ذاته، حيث يبادر في تحديد مساره التعليمي عن طريق الممارسة الفعالة خلال حل المشكلات المطروحة أمامه (مرسي، 1994، ص.17). ويتضمن هذا المنهاج على ثلاث أنواع من الكفاءات التي تتمثل في كفاءة نهائية، ختامية، وكفاءة قاعدية.

وفي إطار المنظومة التربوية الجزائرية، ما هي المقاربة البيداغوجية الملائمة لبناء الأجيال المستقبلية؟ مع العلم أن المقاربات السابقة أدت إلى التسرب المدرسي، هل المقاربة بالكفاءات تهدف لبناء الملمح السلوكي لتخرج التلميذ الذي يسمح له بالتكيف مع الحياة المهنية والفردية في المستقبل؟

من خلال كل ما سبق يمكن طرح سؤال الخاص بالموضوع: ما مدى تأثير المقاربة بالكفاءات على ملمح خروج تلامذة السنوات الرابعة متوسط؟.

1. مبادئ التربية.

تحتل التربية البدنية والرياضية مكانة هامة في المنظومة التربوية، بحيث تعتبر أنها من أهم السبل في النشء وتربيته تربية شاملة، وعنصرا فعالا في الإعداد لمجتمع أفضل، لأنها تساهم في العملية التربوية التمخي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني وإثراء الجوانب البدنية والعقلية والإجتماعية للفرد، كما أنها تسعى إلى تحقيق التوازن والتعاون ضمن التركيبة التي ينشط فيها الفرد. ويقصد بالتربية البدنية قابلية الفرد على التكيف مع طبيعته وبيئته وسيطرته عليها وكذلك قابلية النمو، فهي تنمي شخصيته من جميع النواحي وتعده للحياة لهدف القيام بدور إجتماعي كما تكسبه العديد من صفات المواطنة الصالحة التي تؤهله لأن يكون شخصا نافعا لنفسه ومجتمعه.

إن مبدأ النفعية البرجماتية وطريقة المشروع عند جون ديوي هما أساس التعليم المتميز بالعمل يجب أن يوضع الطفل في موقف تسمح له بالتفكير والبرهنة من أجل الوصول بجهده الخاص إلى التعلم: أن يكون التلميذ موجودا في وضعية حقيقية للتجربة ويكون في نشاط مستمر، يظهر المشكل الحقيقي ليكون حافزا للتفكير، يكون التلميذ معلومات ويقوم بملاحظات ضرورية لإيجاد حلول، تظهر للتلميذ حلول مؤقتة ويكون مسؤولا على الإعداد المنظم لها، تعطى له إمكانيات وفرص لتدعيم أفكاره وتطبيقها من أجل تحديد أثرها واكتشاف مدى صلاحيتها بنفسه.

ومبادئها تتمثل في: تربية عملية النمو، يرتكز النشاط المدرسي على نمو الطفل، عدم فصل المدرسة عن المجتمع. فطريقة المشروع إذا كانت مطبقة بروح نفعية تكون النتيجة إيجابية لأنها تستدعي مزج

النشاط العقلي بالنشاط الجسمي في وسط تسمح العلاقات الإجتماعية بتحقيق نمو التلميذ ليصبح بذلك مواطنا بإمكانه أن يعيش في وسط ديمقراطي (وثيقة تربوية، 2005،2).

2. مفهوم التربية البدنية والرياضية.

لقد اختلف مفهوم التربية البدنية والرياضية من مفكر إلى آخر فنجد مفهوم التربية البدنية والرياضية لدى **ديوي Dewey**، أنها ليست مجرد إعداد للحياة وإنما هي الحياة نفسها ومعايشتها، وهنا تبرز معاني الخبرة المربية التي لا يتوقف اكتسابها على سن معينة، كما يبرز مفهوم التربية المستمدة من خلال تثقيف الفرد مدى الحياة. حيث ينظر للتربية البدنية والرياضية على أنها أسلوب للحياة وطريقة مناسبة لمعايشة الحياة وتعاطيها من خلال خبرات الترويح البدني واللياقة البدنية والمحافظة على الصحة وضبط الوزن وتنظيم الغذاء والنشاط، وهو مفهوم يتسق مع التربية مدى الحياة. ويرى المفكر **فندرواج Vander waoig** إلى أن مفهوم التربية البدنية والرياضية هو وليد القرن العشرين، فهي تتعامل مع برامج الرياضة والرقص وغيرها من أشكال النشاط البدني في المدارس وهكذا ظهرت التربية البدنية كنوع من التغييرات (المظلية) في الوضع التربوي (أنور الخولي وآخرون، 2001، 30).

ونجد الاجتماعيين ينظرون إلى التربية كعمليات تطبيع وتنشئة إجتماعية للأطفال والشباب على تقاليد المجتمع وثقافته ونظامه الإجتماعي، وفي هذا السياق تحتل التربية البدنية مكانة تربوية مهمة بعد أن وضح تماما دورها التطبيعي للأطفال والشباب من خلال اللعب والألعاب والرياضة التي تحكمها معايير وقواعد ونظم أشبه بتلك التي توجد في المجتمعات المعيارية الإنسانية، فهي صورة مصغرة لها، من هذه الأشكال الحركية يتم (تدريب) الأطفال والشباب على قيم المجتمع ومعاييره في إطار يتسم بالحرية والرضا والبهجة فضلا عن التلقائية وبعيدا عن التلقين.

أما بالنسبة للمفهوم الإجرائي للتربية البدنية والرياضية هو: مجموعة أساليب وطرق فنية تستهدف اكتساب القدرات البدنية والمهارات الحركية، والمعرفية، والاتجاهات، مجموعة قيم ومثل تشكل الأهداف والأغراض، وتكون بمثابة محكات، وموجهات للبرامج والأنشطة، مجموعة نظريات ومبادئ تعمل على تبرير وتفسير استخدام الأساليب الفنية (أنور الخولي وآخرون، 2001، 30).

1.2. أهداف التربية البدنية والرياضية.

تسعى التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية في المرحة الثانوية إلى تأكيد المكتسبات الحركية والسلوكية النفسية والإجتماعية المتناولة في التعليم القاعدي بشقيه الابتدائي والمتوسط، وهذا من خلال أنشطة بدنية ورياضية متنوعة وثرية ترمي إلى بلورة شخصية التلميذ وصقلها من حيث:

- الناحية البدنية: تطوير وتحسين الصفات البدنية (عوامل التنفيذ)، تحسين المردود الفسيولوجي، التحكم في نظام تسيير المجهود وتوزيعه، تقدير وضبط جيد لحقل الرؤية (وزارة التربية الوطنية، 2006، 03)، التحكم في تجنيد منابع الطاقة، قدرة التكيف مع الحالات والوضعيات، تنسيق جيد للحركات والعمليات، المحافظة على التوازن خلال التنفيذ، الرفع من المردود البدني وتحسين النتائج الرياضية.

- الناحية المعرفية: معرفة تركيبة جسم الإنسان ومدى تأثير المجهود عليه، معرفة بعض القوانين المؤثرة على جسم الإنسان، معرفة قواعد الإسعافات الأولية أثناء الحوادث الميدانية، معرفة قواعد الوقاية الصحية، قدرة الاتصال والتواصل الشفوي والحركي، معرفة قوانين وتاريخ الألعاب الرياضية وطنيا ودوليا، تجنيد قدراته لإعداد مشروع رياضي وطنيا ودوليا، معرفة حدود مقدرته ومقدرة الغير.

- الناحية الإجتماعية: التحكم في توازنه والسيطرة عليها، تقبل الآخر والتعامل معه في حدود قانون الممارسة، التمتع بالروح الرياضية وتقبل الهزيمة والفوز، روح المسؤولية والمبادرة البناءة، التعايش ضمن الجماعة والمساهمة الفعالة لبلوغ الهدف المنشود.

2.2. أهداف التربية البدنية والرياضية حسب دوولي سارجنت Dudley Sargent

لقد استطاع دودلي سارجنت Dudley Sargent في عام 1879 (أنور الخولي وآخرون، 2001، 105) أن يعبر عن أهداف التربية البدنية والرياضية المتمثلة في:

- الناحية الصحية: تقدير التناسق الطبيعي في جسم الإنسان، التعرف على تشريح أعضاء الجسم ووظائفها، دراسة المؤثرات الصحية العادية مثل التمرين، التغذية، النوم، الاستحمام، الملابس، التهوية.
- الناحية التربوية: عرض القدرات العقلية والجسمية، وخاصة تلك التي يمكن استخدامها في الوصول إلى مهارات مهنية أو بدنية، كالسباحة، الانزلاق، القولف...الخ.
- الناحية الترويحية: تجديد القوى الحيوية التي يمكن الفرد من استئناف أعماله البدنية بنشاط، تأدية واجباته بسهولة.
- الناحية العلاجية: استعادة الوظائف التي طرأ عليها خلل، وإصلاح العيوب والأخطاء الجسمية.

3. تحديد الأهداف البيداغوجية.

حيث يجب حصر وتعيين الأهداف العامة التي تحدد من طرف السياسة التربوية حتى نحصل على نموذج سلوكي الذي يجب أن تتم إجرائية على مستوى عمل حقيقي ودائم من طرف المربيين مع تلاميذ تهم. لذا عمل تحليل خصوصيات الأهداف يجري على مستوى خمسة مراحل متتابعة ومتسلسلة وهي عبارة عن مستويات تدركها (أنور الخولي وآخرون،2001 ،111).

1.3. المستوى الأول: الغـــايـــات.

الغـــايـــات الكبرى: الفلسفية، السياسية والبيداغوجية، والتي تصل إلى إنتاج وثائق رسمية وهي بمثابة توجيهات بيداغوجية، برامج مدرسية، فهي بالتالي تحدد وفقا للنظام السياسي والعناصر المرفقة له والذي يعني أساسا بتعيين الدرجة العامة للمساعي التربوية. فهي تأتي تأكيدا للمبادئ التي بواسطتها يثبت بها المجتمع قيمه. أمثلـــة: المحافظة على صحة المواطن (مواطن سليم)، تكوين أخلاقي واجتماعي، التفتح على العلوم، التكنولوجيا والمعرفة.

2.3. المستـوى الثـانـي: المـــرامـــي.

لا تعني المربي (المعلم) ولا الأهداف العامة حيث تتطابق مع الاختيارات، تعني تجزئة المنهاج وتحليل التصنيفات المناسبة للمساعي الحقيقة لمجالات المحتويات والمواضيع بعد تحديدها وتنظيمها لضبط المستوى السلوكي. للمرامي طابع العمومية أقل من الغايات، تبين طبيعة ومظهر المهارات والهيأة (الموقف) التي تناسب متطلبات عملية تكوينية ما. تضبطها المؤسسة (الوزارة) والتي ترمي إلى إنتاج الغايات المناسبة للسياسة التربوية. أمثلـــة: تنمية قدرات النشاط البدني عن طريق تدريب منظم، المشاركة في التكوين الأخلاقي والاجتماعي من خلال طريقة ديناميكية أين يتم فيها توزيع المسؤوليات للتلاميذ من أجل خلق جو اجتماعيا تربوياً، روح التفاهم، وقدرة الفهم، التقييم والبحث (عبد العزيز، 1993، 40).

3.3. المستـوى الثالـث: الأهداف العـامـة.

لها طابع التوسع النسبي وتمثل النتيجة التي يراد الوصول إليها. بعد تلقين عملية تعليمية لمادة معينة تكون مطابقة لبرنامج تدريس مناسبا لها. يشمل الهدف العام، التحكم في مجموعة أعمال أو مواقف المناسبة لهذه العملية التعليمية للوصول إلى القدرات المرجوة. تحدد وتضبط هذه الأهداف من طرف لجان البرامج الوطنية ويدلي عليها في مقدمات هذه البرامج. أمثلـة: القدرات البيولوجية الظرورية (الأساسية) للعناصر التنفيذية، قدرات التنسيق (عناصر نفسية حركية)، القدرات العلائقية (عناصر اجتماعية وسلوكية)، قدرات التفكير والتذكر.

4.3. المستـوى الرابع: الأهداف الخاصة.

وهي النتائج المنتظرة (المرجوة) في مهلة محددة (موجزة، في نهاية دور، لحصة تعليمية). وهي أيضا نتيجة تجزئة الأهداف العامة التي تمثل الكفاءة المنتظرة. تتمثل في التوضيح المدفق للمهام التي تطلب من التلميذ. أمثلـــــة: الرمي بقوة وبدقة، الجري باستقامة وعلى خط مستقيم، التنقل بسرعة، التنقل لمدة طويلة ممكن، التنسيق جري / قفز – جري / رمي وإلخ، قبول الحكم ونقد الآخرين إجابيا أو سلبيا، المشاركة في مهام (في المكان وفي الزمان) مع زميل بعد الاختيار، معرفة حول كيفية البرمجة – التخطيط

والتنظيم (مرسي، 1994،76)، تحديد الأولويات التي يجب التأثير عليها، فهم وترجمة الأوامر، تعليمة وتوجيهات (الخطة، رسم ، تسلسل ، نظام ، صورة .....).

5.3. المستوى الخامس: الأهداف الإجرائية.

وهي مرحلة نتيجتها سلوكا منتظرا ومرئي، كما يجب أن يعطي لنا بدقة المنتظرة من جراء الفعل التربوي في الحدود التي تمكننا من إجراء عملية التقويم بدون التباس وفي أي حالة يتم الوصول إليها. فهي من صنع احترافية الأستاذ في الميدان ببناء حالات تعليمية بغية ترجمة مجموعة كفاءات إلى أهداف إجرائية تكون لها الشروط التالية: غير قابلة للتأويل، على شكل سلوكات قابلة للملاحظة، أين تكن شروط الإنجاز محددة، دون تناسي مؤشرات النجاح.

4. عناصر اكتساب الكفاءات خلال عملية الانجاز.

1.4. مؤشرات الكفاءة (الهدف التعليمي).

وهي أفعال سلوكية مناسبة للهدف التعليمي المستهدف، بحيث تمكن التلميذ من القدرة على إنجازها في نهاية مرحلة التعلم (الوحدة التعليمية)، تكتسي المؤشرات طابع الإدماج المرتب في سلوكات مجسدة، يمكن ملاحظتها وتقييمها من خلال هذه الأفعال المشتقة من الكفاءة (الهدف التعليمي) نفسها، والتي تمكننا من اختيار أهداف إجرائية بعد عملية التقويم التشخيصي، يمكن العمل بمؤشر واحد أو أكثر، وهذا حسب احتياجات التلميذ وحقيقة الميدان، شريطة أن تعكس المستوى المرغوب فيه وتكون منسجمة مع الكفاءة (الهدف التعليمي) المشتقة منها.

2.4. الأهداف الجزئية.

تأتي نتيجة التقويم التشخيصي المنبثق من مؤشرات الهدف التعليمي، وتأتي امتدادا لهذه المؤشرات بحيث تجسد ميدانيا خلال الوحدة التعلمية (تحتوي على أهداف تعليمية) يتم تطبيقها في الحصص التعليمية (الحصة). ويصاغ الهدف الإجرائي طبقا للشروط التالية: وجود فعلا سلوكيا قابلا للملاحظة والتقييم، إبراز عنصر أو أكثر من شروط النجاح التي تؤكد على صحة هذا السلوك، تحديد كيفية إنجاز هذا السلوك وترتيبه في الزمان والمكان (شروط الإنجاز).

3.4. الوحدة التعلمية (الدور).

وهو مخطط ترتيب الأهداف الإجرائية حسب الأولويات المعلن عنها، تشتمل الوحدة عدد من الأهداف التي تمثل حصص تعليمية بساعة واحدة لكل منها(1ساعة) وتتوج بتحقيق هدف تعلمي(في نشاط فردي أو جماعي)، هذا إذا بقينا في تصور التخطيط الدوري المبني على نشاط رياضي واحد بالمنظور الحالي،الاختلاف يكمن في الابتعاد عن منطق العمل بالتدرج التقني المبني على التدريب الرياضي المحض، والعمل بمسعى منظور المقاربة بالكفاءات لانجاز تخطيط مفاده السلوك والتي تقتضي:

- المعرفة الخاصة وكذا العامة التي تخص الحركية العامة، يتم ترتيب التصرفات اللازمة والموالية لها (وزارة التربية الوطنية، 2004، 93)؛
- المهارات الفكرية والحركية التي تأتي نتيجة المشاركة الفعلية في نشاطات مفادها الألعاب الرياضية؛
- قدرة الاتصال والتواصل وتوظيف المكتسبات والمعارف لحل المشاكل المطروحة في الحالات التعلمية الهادفة والمرتبة على السلوك المنتظر. ويبقى اعتبار وتصور مخطط مفتوح أين نقترح فيه عدة نشاطات مختلفة، تخدم هدف تعلمي واحد بعد تفهمنا لهذا المنتهج وتطوير فكرة تنمية الكفاءة وليس المهارة الرياضية التي تصبح حتما دعامة ووسيلة عمل.

4.4. الحصة التعليمية.

وهي بمثابة الحصة أين يتم تطبيق الهدف الإجرائي فيها، وتستدعي معايير التنفيذ المرتبطة بالسلوك المنتظر الذي يتم تفعيله في وضعيات تعلم مناسبة (الحالات التعلمية) للهدف نفسه، بواسطة نشاط فردي أو جماعي، يستدعي مهارات حركية وتصرفات مكيفة ومناسبة للنشاط كونه دعامة عمل.

5.4. معايير التنفيذ (معايير الانجاز).

وهي شروط تحقيق الحصة التعليمية والمتمثلة في:

- **ظروف الانجاز**: تقتضي ترتيب حالات تعلمية خلال مرحلة الانجاز، تعبر عن وضعيات إشكال تدفع بالتلميذ إلى الكشف على إمكانياته بغية إيجاد الحل المناسب للوصول إلى الهدف، طريقة العمل تكون باشتراك جميع التلاميذ في ورشات (كل ورشة تعبر عن حالة تعلمية) بحيث تستجيب كل ورشة عمل لعوامل أهمها: مساحة توفر الأمن- النظافة- التهوية والارتياح، وسائل عمل مختلفة ومتنوعة لا تشكل خطرا على التلاميذ وتكون مناسبة للنشاط، توزيع وترتيب الزمن المحدد للعمل الخاص بكل مرحلة من مراحل الحصة، وكذا الخاص بكل حالة تعلمية، وكل مهمة أو دور يقوم به التلميذ خلال الوضعية التعلمية، وتيرة العمل والمتمثلة في الشدة- السرعة وحجم العمل المراد إنجازه من طرف التلاميذ، وسائل التقييم المختلفة خاصة منها بطاقات الملاحظات الخاصة بالتلميذ والأستاذ (وزارة التربية الوطنية، 2004، 93).

- **شروط النجاح**: وهي السلوكات الواجب تحقيقها خلال كل حالة تعلمية والمناسبة لوضعية إشكالية (الموقف التعلمي). وهي مقاييس تسمح بتأكيد صحة العمل ونجاح المهمة المطالب بها التلميذ (وزارة التربية الوطنية، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة).

5. لماذا المقاربة بالكفاءات؟

من الإشكاليات التي واجهت النظام التربوي في بلادنا- كغيره من الأنظمة التربوية في العالم- مشكلة تجزئة المعارف التي ميزت المناهج السابقة، إذ تضم في ثناياها قائمة من المفاهيم يجب على المتعلم تعلمها، وبعض المهارات عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية، والنتيجة هي تراكم المعارف لدى المتعلم دون إقامة روابط بينها، مما يحول دون امتلاكه لمنطق الانجاز والاكتشاف، بعبارة أخرى، بجد نفسه يتعلم من أجل أن يتعلم، وليس لفعل شيء ما أو تحليل واقع والتكيف معه استنادا على ما تعلمه. وكحل لهذه الإشكالية، تم اعتماد المقاربة بالكفاءات كاختبار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم، من منطق أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل ومندمج مع المعارف، الخبرات، والمهارات المنظمة والأداءات، التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية/ تعلمية انجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم.

ومن ثم، تغدو هذه المقاربة بيداغوجيا وظيفة تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الإجتماعية، وبالتالي، فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة، من خلال تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة. إن هذه المقاربة كتصور ومنهج منظم للعملية التعليمية/ التعلمية، تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة وبخاصة النظرية البنائية التي تعد نظرية نفسية لتفسير التعلم وأساسا رئيسيا من الأسس النفسية لبناء المنهج المدرسي، الذي ينطلق من كون المعرفة: تبنى ولا تنقل؛ تنتج عن نشاط؛ تحدث في سياق (المجلة الجزائرية للتربية، 2006، 06)؛ لها معنى في عقل المتعلم؛ عملية تفاوضية إجتماعية؛ تتطلب نوعا من التحكم.

من هنا ، فالمناهج- من خلال مختلف المواد الدراسية- تستهدف تنمية قدرات المتعلم العقلية والوجدانية والمهارية ليصبح مع الأيام وبمرور المراحل الدراسية مكتمل الشخصية، قادرا على الفعل والتفاعل الايجابيين في محيطه الصغير والكبير، وعموما في حياته الحاضرة والمستقبلية، ولكي تكون المناهج في خدمة هذا التوجه، كان من الضروري التركيز على الكيف المنهجي بدلا من الكم المعرفي من خلال نظام الوحدات الذي يمكن المتعلم من التركيز على مضامين بعينها تتوفر فيها شروط التماسك والتكامل تمكن المتعلم من كيفية الاعتماد على نفسه، وتفجير طاقاته، وإحداث تغيرات ضرورية في ذاته للتكيف مع حاجات طارئة، إنه مسعى يمكن المتعلم من اكتساب كفاءات ذات طبيعة مهارية وسلوكية تتكيف مع الواقع المعاصر سواء في عالم الشغل أو المواطنة أو الحياة اليومية: يعطي معنى للتعلمات التي ينبغي أن تكون في سياق ذي دلالة، وفائدة بالنسبة له، وذات علاقة بوضعيات ملموسة قد يصادفها فعلا؛ يتمكن من التمييز بين الشيء الثانوي والأساسي والتركيز على هذا الأخير كونه ذو فائدة في حياته اليومية أو لأنه يشكل أسسا للتعلمات التي سيقدم عليها؛ يتدرب على توظيف معارفه في الوضعيات المختلفة التي يواجهها؛ يركز على بناء روابط بين معارفه والقيم المجتمعية والعالمية، وبين غايات التعلمات، كأن يكون مثلا مواطنا مسؤولا، عاملا كفؤا، شخصا مستقلا؛ يقيم روابط بين مختلف الأفكار المكتسبة واستغلالها في البحث عن

التصدي للتحديات الكبرى لمجتمعه، وما يضمن له التجنيد الفعلي لمعارفه وكفاءاته (المجلة الجزائرية للتربية، 2006).

خاتمة.

من خلال ماسبق التطرق إليه، يمكن القول أن الإنتقال من طرائق مختلفة لتدريس مادة التربية البدنية والرياضية، يجعلنا نركز على اختلاف في المحتوى بدلا عن الإختلاف عن المقاربات العلمية من المضامين مرورا بالأهداف وانتهاءا بالكفاءات، لأن ذلك نراه امتدادا بيداغوجيا هدفه اعطاء تلميذ له ملمح واضح يحترم قواعد الإنتقال إلى المستوى الثانوي لمزاولة معطيات هذه المادة الأكاديمية.

المراجع والمصادر.

المجلة الجزائرية للتربية. (2006). المربي، العدد 05.

أنور الخولي، أ. وآخرون. (2001). أصول التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد العزيز، ص. (1993). التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة.

مرسي، م. م. (1994). أصول التربية، المطبعة النموذجية للأوفست، مصر.

وثيقة تربوية. (2005). دراسة استطلاعية حول إصلاح المنظومة التربوية، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (1998). التقويم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الملف 15.

وزارة التربية الوطنية. (يوليو ،2004). اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج التربية البدنية والرياضية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (مارس ، 2006). المناهج والوثائق المرافقة، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، مطبعة الديوان الوطني للتعليم عن بعد، الجزائر.